مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

الانتخابات في تركيا: السياقات والقضايا والسيناريوهات

بيمان اسحاقي

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

الانتخابات في تركيا: السياقات والقضايا والسيناريوهات

بيمان اسحاقي *

ستبدأ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة في تركيا في (14) مايو، مما يزيد من أهمية هذه الانتخابات أنها ستجرى في الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية تركيا، وأن البلد يشهد تدهوراً في الحالة الاجتماعية والاقتصادية على مدى السنوات القليلة الماضية، وكلا الأمرين يجعل هذه الانتخابات حدث بالغ الأهمية.

لقد أعيقت الحياة اليومية للشعب التركي؛ بسبب معدل التضخم الفعلي الذي تجاوز(200٪) في العام السابق, بالنظر إلى الموقف الإقليمي والدولي لتركيا، ولهذا السبب يعتقد الكثيرون أن الانتخابات التركية الوشيكة في عام (2023) هي الحدث الأكثر أهمية في العالم.

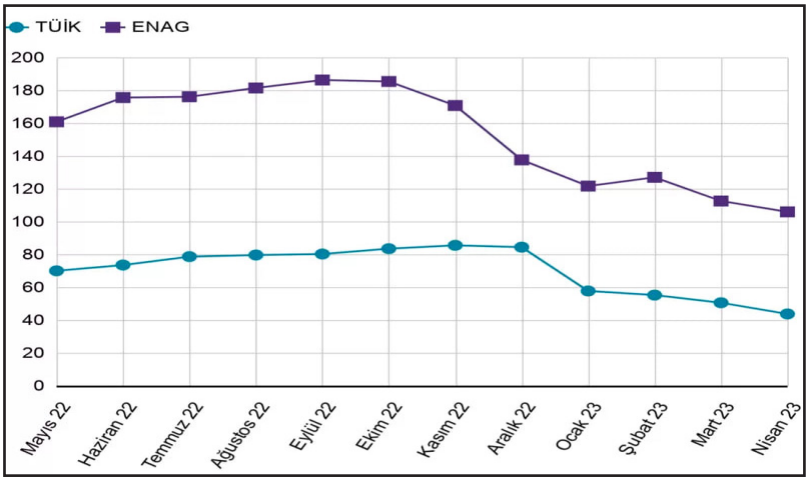

الفرق في معدل التضخم في تركيا العام الماضي، بحسب هيئة الإحصاء التركية (TÜIK)، وهي مؤسسة حكومية، و"مجموعة أبحاث التضخم" (Enflasyon Araştırma Grubu)، وهي مؤسسة خاصة.

* باحث.

على غرار السنوات الأولى لجمهورية تركيا، فأنها تُعرف بالإشارة إلى زعيمها داخل تركيا وخارجها، وهذا صحيح في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، ولقد شكل حزب العدالة والتنمية في تركيا بشكل كبير في هذه المجالات لأكثر من عقدين، منذ عام (2002) تحت قيادة أردوغان، وسيطر حزبه على الانتخابات البلدية والوطنية، ووضع تركيا بشكل بارز على مفترق طرق آسيا وأوروبا، بين البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط. فمنذ بدء الحرب الأهلية السورية في عام (2011)، واجهت تركيا العديد من التحديات، وتشمل هذه التحديات تدفق ملايين المهاجرين من الدول المجاورة، وصعود داعش في العراق وسوريا، وانهيار المفاوضات بين الحكومة التركية والجماعات السياسية الكردية، ومحاولة الانقلاب الفاشلة في عام (2014)، والقرارات الاقتصادية السيئة للحكومة، وعلى الرغم من عقود عديدة من الاضطراب السياسي في البلاد، كان للأمة قدر من الاستقرار السياسي في السنوات الخمس منذ الانتخابات الرئاسية و التشريعية الاخيرة مع ذلك، فإن الانتخابات التي ستجرى في (14) مايو من هذا العام هي بداية فترة جديدة وممتدة من عدم الاستقرار.

-العمليات والإعدادات

بعد سقوط الإمبراطورية العثمانية في عام (1922) ،أُسست جمهورية تركيا، ومنذ ذلك الحين، ابتليت بالصراع السياسي و كان حزب العدالة و التنمية نقطة مضيئة نادرة في السياسة التركية الحديثة، حيث قام بتطبيع الحياة الاجتماعية للشعب، وقلل من الاستقطاب، وعزز النمو القائم على الإجماع مع تغيير اقتصاد البلاد في نفس الوقت.

ومع ذلك، بدأت الأمور في تركيا تتغير تدريجياً بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في عام (2014), عندما طرح حزب العدالة والتنمية اقتراحه بتعديل الدستور في استفتاء حصل على أكثر من (50%) بقليل من الأصوات، مما حوّل النظام البرلماني التركي إلى نظام رئاسي ووضع الأساس

لتوطيد أردوغان للسلطة، ومنذ ذلك الحين، تدهورت الأوضاع الاقتصادية في تركيا بطريقة لم يسبق لها مثيل في العقدين الماضيين، اعتباراً من سبتمبر (2022)، بلغ معدل التضخم السنوي في تركيا حوالي (200%)، في ظل السياسات الاقتصادية غير التقليدية للحكومة التركية، وخاصة الإصرار على خفض سعر الفائدة المصرفي، والمشاكل الناجمة عن وباء كورونا والحرب الروسية الأوكرانية.

سيطر أردوغان وحزبه على الحكومة التركية في الانتخابات البرلمانية عام (2018)، ومع ذلك، ففي الانتخابات البلدية في العام التالي، استعاد مرشح المعارضة المشترك السيطرة على رؤساء بلديات المدن التركية الأكثر أهمية، بما في ذلك اسطنبول وأنقرة، وعلى الجانب الآخر، تجمع منتقدو أردوغان معاً بشكل غير مسبوق، على الرغم من خلافاتهم في محاولة لإسقاط أردوغان في الانتخابات المقبلة وتمهيد الطريق لعودة تركيا إلى "ديمقراطية برلمانية معززة"، وشكلت أحزاب المعارضة الرئيسة الستة (حزب الشعب الجمهوري العلماني، وحزب الخير القومي، وحزب السعادة المحافظ –وريث نجم الدين أربكان، والحركة الإسلامية السياسية المسماة ميل، والحزب الديمقراطي، وحزبان مختلفان من حزب العدالة والتنمية)، (طاولة مكونة من ستة أحزاب)، وبعد الكثير من الجدل، شكلت الأحزاب تحالف الأمة حول الأمين العام لحزب الشعب الجمهوري "كمال كيليتشدار أوغلو" كمرشح رئاسي وحيد، رافضاً الائتلاف الرئاسي الذي شكله حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، وبدوره أعلن "كمال كيليتشدارأوغلو" أنه سيقدم رؤساء بلديات أنقرة واسطنبول نواباً له بالإضافة إلى رؤساء الأحزاب في ائتلافه، من خلال ذلك طوروا تحالفاً غير مسبوق لكسب أغلبية برلمانية وإسقاط أردوغان في نهاية المطاف.

"طاولة الستة" توقع اتفاق العودة إلى "تعزيز الديمقراطية البرلمانية"

–حزب كردي واحد وأربعة تحالفات وأربعة مرشحين

في هذه الانتخابات، تحالف واحد سوف يدعم أردوغان في الانتخابات المقبلة، في حين أن ثلاثة آخرين سيخلقون جبهة ضده، تحالف الشعب (بالتركية: Cumhur İttifakı) وتحالف الأمة (بالتركية: Millet İttifakı) هما أكبر تحالفين، حيث يدعم الأول أردوغان والأخير يواجهه، ومع ذلك، فإن تحالف العمل والحرية الكردي اليساري (بالتركية: Emek ve zgürlük İttifakı)، الذي يتألف من حزب الشعوب الديمقراطي وبعض الأحزاب الصغيرة، قد أيّد حملة كمال كيليتشدار أوغلو.

قدم تحالف الأجداد اليميني المتطرف (بالتركية: Ata İttifakı) مرشحه (سنان أوغان)، وانضم (محرم إينجه) إلى الانتخابات من خلال حزبه، ويمثل سجل حزب المعارضة الرئيسي في قضية الحجاب مصدر قلق كبير لجزء كبير من الناخبين الأتراك، الذين سيذهبون إلى صناديق الاقتراع

في الأيام المقبلة لاختيار الرئيس وأعضاء البرلمان في تلك الأمة. ويعمل حزب الشعب الجمهوري جاهداً لتغيير تصور الجمهور لحزبه على أنه مناهض للدين، على الرغم من أن الأمين العام لحزبه مرشح لمجموعة واسعة من المعارضين العلمانيين والمحافظين والقوميين لأردوغان، وعلى مدى عقود، كان هناك توتر بين الشعب والحزب الحاكم حول مسألة ما إذا كان يجب السماح بالحجاب في الأماكن العامة مثل المدارس والجامعات؛ هذا هو أحد الأسباب التي تجعل بعض الناس، وخاصة المواطنين المسنين ومتوسطي العمر، ويعتقدون أن "عقلية الحزب الجمهوري الشعبي" سيتم الكشف عنها في يوم من الأيام.

–مواطن علوي كمرشح للمعارضة

وفي الوقت نفسه، يعد انتماء (كمال كيليتشدارأوغلو) إلى الطائفة العلوية في الإسلام، أحد العوامل الاجتماعية الأكثر محورية في هذه الحملة، وكان هناك دائماً شعور بالإذلال تجاه العلويين، والآن تتعرض أماكن صلواتهم للهجوم من قبل السنة المتطرفين، وهناك ما بين (10) إلى (20) مليون مسلم علوي في تركيا. وبما أنهم تحملوا الكثير من المصاعب والتهميش في ظل العثمانيين، فقد كان هؤلاء الناس دائماً مؤيدين أقوياء لتركيا العلمانية وجمهوريتها، ولديهم إعجاب عميق بأتاتورك وحزب الشعب الجمهوري.

وفي السنوات الأخيرة، مع اكتساب الإسلاموية والمحافظة مكانة في السياسة والمجتمع التركي، اعتبر الشعب العلوي الموجود بشكل أساسي في المناطق الداخلية للبلاد والمدن الكبرى مثل اسطنبول وأنقرة وإزمير أنفسهم بشكل متزايد في موقف دفاعي خلال انتخاب مرشح المعارضة للاصطفاف ضد أردوغان، وكان لجبهة المعارضة التي تضم مجموعة من الأحزاب والجماعات ذات الهويات العلمانية والإسلامية اختلاف في اختياره بسبب كونه علوياً، وإن المدى الذي صرح به أحد كبار أعضاء الحزب الصالح علانية بأن كون (كليجدارأوغلو) علوياً يمثل عقبة كبيرة أمام غالبية

الناخبين الأتراك، ولهذا السبب يجب على المعارضة ترشيح شخص آخر كمرشح. وعلى الرغم من أن هذا الشخص أُجبر على الانسحاب بسبب مثل هذه التصريحات، إلا أن مثل هذه التعليقات تكشف عن تحديات إدخال واختيار شخص غير سني كرئيس في بلد لم يكن تأريخياً إمبراطورية مسلمة سنية فحسب، بل تم الاعتراف به بشكل متزايد في العقدين الماضيين كدولة محافظة ودينية داخل البلاد وخارجها.

-يهدف الاستخدام الواسع لصور النساء المحجبات في حملة (كيليتشدار أوغلو) إلى التصالح مع الطبقات المحافظة في المجتمع التركي.

عرف (كمال كليتشدارأوغلو) نفسه على أنه علوي لأول مرة في السنوات الأخيرة. بالنظر إلى قرون من الضغط السياسي والاجتماعي على العلويين من قبل الأغلبية السنية في تركيا، وجلب جميع أنواع الاتهامات ونشر حالات لا حصر لها من الشائعات ضد هذا المجتمع، وفي موقف كان فيه حتى بعض أشد معارضي أردوغان مترددين أيضاً في تقديم (كليتشدار أوغلو) كمرشح

للمعارضة،وقام (كليتشدار أوغلو) قبل ثلاثة أسابيع تقريباً من الانتخابات، في خطوة غير مسبوقة، موجهة إلى الناخبين الأتراك الأوائل، ذكر بوضوح أنه علوي وأنه يجب تنحية التحيزات الدينية جانباً في تركيا مع التركيز على بناء بلد مزدهر للمستقبل. وفي أجزاء من هذا الفيديو على تويتر يدعي " أنا علوي، لقد نشأت مؤمناً بالحق (الله) ومحمد وعلي، أنا مسلم حقيقي، أعطاني الله الحياة.، وأنا لا أنتهك حقوق الناس أبداً، ولا أتورط في أنشطة غير قانونية (حرام) أو شريرة، لقد ولدت في مكان بعيد، داخل منزل فقير في هذه الأرض التي سلمها لنا أتاتورك، لقد تعلمت وحصلت على وظيفة وأنشأت أسرة في ظل الفرص التي توفرها الجمهورية" تم مشاهدة هذه التغريدة حوالي (115) مليون مرة وحظيت باهتمام إيجابي كبير من المجتمع التركي[1] .

1. https://twitter.com/kilicdarogluk/status/1648755862905708551

-ماذا تشير الاستطلاعات؟

لدى العديد من مؤسسات الاقتراع التركية انتماءات قوية مع مختلف الأحزاب والمنظمات السياسية، وبالتالي فأن النتائج المنشورة غالباً ما تكون محرفة، وتقصر بعض منظمات الاقتراع الموثوقة الوصول إلى نتائجها على الأعضاء الذين يدفعون بما في ذلك المنظمات السياسية والشركات المهمة، ومع ذلك، فأن نظرة سريعة على آثار منظمات الاقتراع ذات المصداقية المنشورة علناً تظهر ثلاثة أشياء، حصل مرشح المعارضة (كمال كليتشدار أوغلو) على مكاسب ضد (رجب طيب أردوغان) وستذهب الانتخابات في جولة ثانية حيث لم يحصل أي مرشح على أكثر من (50%) من الأصوات، وفي الختام، أمام (كمال كليتشدار أوغلو) طريق قصير قبل أن يصل إلى (50%)، وبالتالي، ووفقاً لمعظم الاستطلاعات، ستذهب الانتخابات إلى جولة الإعادة عندما يتم انتخاب (كمال كليتشدار أوغلو) رئيسا. ومع ذلك، فإن الأيام القادمة حتى الجولة الأولى من الانتخابات والأسبوعين، بين الأسبوعين الأول والثاني ستكون غير متوقعة إذا بقوا في الجولة الثانية.

تم إجراء استطلاع لمعهد ORC في الفترة من (29 أبريل إلى 1 مارس) مع عينة إحصائية مكون من (3950) ألف في (41) مقاطعة في تركيا.

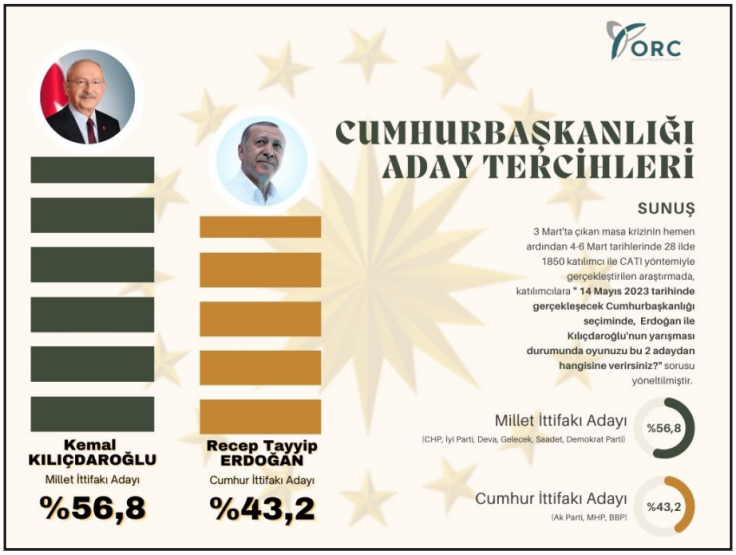

استطلاع نفس المؤسسة حول نتيجة الانتخابات الرئاسية في تركيا، إذا امتدت إلى الجولة الثانية

–ما الذي يمكن أن نتوقعه من الآن وحتى الانتخابات؟

في صباح يوم الأحد (14) مايو(2023)، ستجرى الانتخابات في جميع أنحاء تركيا وفي العديد من المناصب السياسية التركية في الخارج، وستكون الانتخابات مفتوحة من الساعة (8:00) صباحاً حتى الساعة (5:00) مساءً، وستصدر النتائج مباشرةً للجمهور عبر وسائل الإعلام، وبموافقة وزارة الداخلية، بعد حوالي أربع ساعات من إغلاق التصويت بحلول الساعة (10:00) مساءً، وسيتم فرز معظم الأصوات، ومن المرجح أن تكون نتيجة الانتخابات واضحة، إذا لم يحصل أي مرشح على أكثر من (50%) من الأصوات، فسيواجه الفائزان الأول والثاني مرة أخرى يوم الأحد (28) مايو.

ومن المرجح أن تتصاعد التوترات والمواجهات في الأيام الأخيرة التي تسبق الانتخابات مع اشتداد الحملات الانتخابية، قد نشهد أعمال عنف في التجمعات الانتخابية بعد إطلاق النار في مقر الحزب الذي حدث في الأسابيع الأخيرة خارج تركيا، حيث بدأ التصويت بالفعل، وظهرت أيضاً تقارير عن أعمال عنف[2]. وفي الأيام الأخيرة قبل الانتخابات، تستفيد الإدارة والمعارضة إلى أقصى حد من كل فرصة لتسليط الضوء على عيوب الطرف الآخر وتعزيز مكانتهم. كمال كيليتشدار أوغلو، إلى جانب مساعديه المحتملين، أي رؤساء بلديات اسطنبول وأنقرة، وقادة الأحزاب الأخرى في التحالف الوطني، يقضون جميعاً معظم وقتهم على الطريق. لقد قسموا حزب العمل نوعاً ما، ويقضي المحافظون معظم وقتهم على الطريق في مناطق الوسط المحافظة التقليدية في تركيا، حيث يحاولون تقديم أنفسهم على أنهم مستنسخين لأردوغان، تحظى مدينة (كيليكداروغو) بترحيب كبير في العديد من المدن، خاصة في المناطق التي يشكل فيها المواطنون الأكراد الأغلبية. حيث يرددون " دعونا ننهيها في الجولة الأولى"، وبما أن الرئيس أردوغان يدرك جيداً أنه يقف وراء منافسه، فقد بذل جهوداً لإظهار صورة موثوقة، ومن بين أمور أخرى، خفض أسعار الطاقة في الشهر الماضي، والحفاظ على استقرار سعر الصرف عن طريق ضخ الدولار في السوق بسخط، ووعد بتحسين الوضع الاقتصادي من خلال توظيف خبراء ماليين أفضل،حيث أدى عدم وجودهم إلى مشاكل الاقتصاد الحالية.

2. https://www.euronews.com/2023/05/02/brawls-break-out-as-turks-vote-in-pivotal-election-overseas

يركز خطاب أردوغان الانتخابي على تقديم صورة قوية وحاسمة و محافظة عنه.

وتجدر الإشارة إلى أنه بغض النظر عن نتيجة هذه الانتخابات، فإن حزب العدالة والتنمية سيكون ممثلاً في البرلمان التركي، حتى لو كان أقلية، وسيكون أمينه العام (رجب طيب أردوغان) زعيم المعارضة الحكومية في البرلمان حتى لو خسر الانتخابات. ومع ذلك، فإن الأحزاب التي ضمها هذا الحزب إلى ائتلافه لكسب الدعم لرئاسة أردوغان، مثل حزب القضية الحرة التابع لحزب الله الكردي وحزب الرفاه الجديد، ستحول حزب العدالة والتنمية إلى حزب أكثر تحفظاً في السنوات المقبلة. من ناحية أخرى، وبغض النظر عن نتيجة الانتخابات، ستبقى تركيا مشابهة نسبيا للسنوات السابقة في العديد من الحالات والمشاكل الداخلية والعالمية في السنوات التالية، وسيستغرق الأمر سنوات حتى يتلاشى نفوذها المستمر منذ عقود التغيرات الاجتماعية التي حدثت في تركيا في السنوات الأخيرة، والتي قللت من شعبية حزب العدالة والتنمية، وستتسارع في السنوات القادمة،

كما أن المجتمع التركي الشاب، الذي لا يفكر مثل آبائهم في العديد من المجالات، سيغير وجه هذا البلد في هذه الظروف، ويمكن للحزب وحده تأمين وجوده في السلطة مع مواءمة نفسه مع النزعة المحافظة المتأصلة، والتغيرات الاجتماعية في المجتمع، وخاصة بين الشباب، والتحديات الإقليمية، والمخاطر العالمية. وعلى أي حال، فإن الانتخابات في (14 أيار/مايو) من هذا العام ستشكل بداية حقبة جديدة وطويلة من عدم الاستقرار السياسي في تلك الدولة، مع تصاعد التوترات والاستقطاب والمواجهات السياسية والاجتماعية.

نبذة عن الكاتب

بيمان إشاغي هو زميل جيردا هنكل للدكتوراة في كلية برلين للدراسات العليا للثقافات والمجتمعات الإسلامي (BGSMCS)، جامعة برلين الحرة، ألمانيا، وقبل ذلك، درس في جامعة شيكاغو وجامعة أنقرة وجامعة طهران في الأنثروبولوجيا وعلم اجتماع الدين. وظهرت كتاباته في مجلة الشرق الأوسط للثقافة والاتصال، والدراسات الإيرانية، والجدلية والسياسية اليوم.